

٥٦١- تفسير سورة الأعراف، الآيات (٨٨١-٨١) (٦٤٤/٥/٨١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى الله يعلمون ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورذنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00
ايها الاخوة الكرام درسنا الاسبوعي بعد صلاة المغرب من كل اسبوع يوم الاربعاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن عشر من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا نقف عندها ونتأمل - 00:00:20
اياتها هي سورة الاعراف. وقف من الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى. فادعوه بها وذرعوا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات التي قبلها ان الله قد ذرا - 00:00:40
لجهنم يعني بث لجهنم وخلق لجهنم كثير. من الجن والانس. خلقهم جهنم لأنهم لا يصلحون للهداية. لهم قلوب لا يفهمون بها. واعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون ثم قال لهم كالانعام بل هم اضل من الانعام. قال أولئك هم الغافلون. لما حكم على هؤلاء - 00:01:10

ارشد الخلق جميعا الى ان يعبدوا الله ويتوسلوا اليه باسمائه الحسنة وصفاته العلا قال سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنة. وقوله
ولله هذه يسميه اهل اللغة صيغة حصر صيغة حصر يعني الاسماء الحسنة لله. التي كملت في حسنها كملت ووصلت الغاية في
الحسن - 00:01:40

هي اسماء الله. ولا يمكن ان تكون اسماء البشر تصل الى ما وصلت اليه اسماء الله الحسنة. والحسنة مثل ما ذكرنا التي بلغت الغاية
في الحسن والجمال. والمعاني العظيمة. واسماء الله - 00:02:10

ليست اسماء محضة لا دلالة فيها لا. هي اسماء تدل على اوصاف ليست كاسماء البشر. اسماء البشر الناس قد تكون لها دلالات قد لا
تكون لها دلالات. ممكن تسمى شخص باسم هو يكون على خلاف هذا الاسم. يعني قد يسمى شخص هادي - 00:02:30

وهو ظهر لكن اسماء الله لما تقول الهادي لله وتسمى الهادي وهو من اسماء الله يعني ان هذا اسم له صفة وهي صفة الهدية. بمعنى ان
الله من اسمائه الهايدي، ومن صفاتاته الهدية - 00:02:50

صفات الله ويترب على صفات مازا؟ اثر. ما هو الاثر؟ انه يهدي من يشاء. يهدي من يشاء. وهكذا لما تأتي عنده اسم الرحيم صفة الرحمة في الله سبحانه وتعالى. واذا كانت له صفة الرحمة يرحم من يشاء. القدير - 00:03:10

صفة القدرة وهكذا يقدر على كل شيء لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. فانت تتفقق اسماء الله الحسنى وتعلم ان هذه الاسماء لها دلالات ولها صفات وهذه الصفات لها ايضا - 00:03:30

لها اثار لها اثار فقال الله عز وجل اذا علمت ايتها الشخص وايتها الانسان واي مسلم اذا علمت اسماء الله الحسنى وعرفتها ما الواجب عليك؟ قال فادعوه بها. تتوسل باسماء الله الحسنى. فتقول يا غفور اغفر لي - 00:03:50

يا رحيم ارحمني. يا وهاب هب لي من لدنك رحمة. هب لي من لدنك ذرية وهكذا تتوسل باسماء الله الحسنى. يا عزيز يا غفار يا رحيم يا قادر وهكذا. فادعوه بها والدعاء هنا - 00:04:10

يمكن ان يحصرها اي انسان. لا - 00:04:30

لا حصر لها. طيب حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعه وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة من احصاها يعني من حفظها وعرف وعلم معانيها وتعبد الله بها طبقها في حياته كانت سببا - 00:05:00

الجنة. لكن هذا الحديث لا يدل على انها محصورة بعدد معين. مثل لما اقول لك عندي لك تسعه وتسعين درهم. هل ما يعني انا ما املك الا هذا الشيء؟ لا. عندي غيره. لكن انا اقول عندي لك تسعه وتسعين. او عندي مبلغ - 00:05:20

فليس معناه ان هذا يفيد الحصر. وش الدليل على ان الله سبحانه وتعالى اسماؤه غير محصورة؟ جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال قال اسئلتك بكل اسم سميته به نفسك - 00:05:40

او علمت به احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عنك. فقال قول استأثرت به في علم الغيب عنك يدل على ان اسماء الله غير محسوبة. طيب اذا فهمنا هذا الشيء وندعوا الله باسماء الله الحسنى. قال الله - 00:06:00

يروا الذين يلحدون في اسمائهم اترکوه. ولا تسمعوا لهم ولا تقتدوا بهم. من هم الذين الحدود كيف يلحدون في اسماء؟ اصل الحد الميل يلحد يعني اذا كانت تقول فلان ملحد يعني مائل عن الحق ماء - 00:06:20

عن التوحيد ملحد. فالإلحاد علمن. يعني يمليون في اسمائهم. يعني اما انهم يسمون بها مخلوقات مثل ما كان اليهود الكفار يسمون اللات والعزى. اللات من الله. والعزى من العزيز. فكانوا يلحدون باسماء الله الحسنى ويسمون - 00:06:40

بها الهته او يعطلوها عن معانيها. اي يعطلوها او يحرفوها. كل هذا داخل في يلحدون في اسمائهم يقول اترکوه ولكن الله سيجازيه وكل من الحد في اسماء الله. ببني عطل او حرفها او بدلها - 00:07:00

او وصف بها من مخلوقاته فانه سيجزى الجزاء الذي يستحقه عندهم عند الله. قال ما كانوا يعملون. شف لما الله سبحانه وتعالى بين في الآية الاولى آية عظيمة ان الله ذرا - 00:07:20

وخلق للنار عددا لا يعلم ولا لا يعلمه عددهم او اعدادا لا يعلماها الا الله يبين ان هناك من من الخلق من هداهم الله لا تظنبنهم كلهم ان هناك من هداهم. فقال سبحانه وتعالى ومن خلقنا امة - 00:07:40

يعني جماعة كثيرة امة يهود بالحق يعني موقفين للخير يهود بالحق يعني يدلون الى طريق الجنة قال ومن خلقنا امة يهود بالحق وبه يعذلون. يحكمون ويقضون بالحق. ويحكمون بحكم الله سبحانه وتعالى - 00:08:00

قال يهود بالحق يعني يهود يعني هداية الدالة والارشاد للناس. يدلونهم على الخير ويهود بالحق وهم يهتدون ايضا بالحق هم بأنفسهم ويهودون غيرهم ايضا. قال يعني يعني لا تيأس لما تسمع ولقد برأني جهنم لا هنا كمن من هداهم الله ووقفهم خير امة عظيمة امة عظيمة والله عز وجل قال قبلها - 00:08:20

بایات في في قصة في في قصة موسى قال ايضا ذكر الله سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى في موسى قال ومن قوم موسى امة يهود بالحق وبه يعذلون. فإذا كانت امة موسى - 00:08:50

مع انها كثيرة فيها امة عادلة. فكذلك ايضا الخلق او امة محمد. فيها امة هاء امة مهتدية وعارمة. يقول سبحانه وتعالى قال والذين كذبوا بایاتنا. يقول فيه امة هداها الله وحكمت بالحق. وفيما يقابلها من اهل الشر - 00:09:10

وهم الذين كذبوا بایات الله وكفروا بها الله سبحانه وتعالى اخبر عنه عن عقوبتهم باي شيء الشديدة قال سنسنستدرج من حيث لا يعلمون. وهذه اشد من ان تنزل العقوبة عليه مباشرة. وانما يستدرج يسندري شينا - 00:09:36

يعني يستدرج بالخيرات والنعم. هو يعصي ويکفر ويحارب الله والله يعطيه الصحة والعافية ويعطيه الامن ويعطيه الرزق يستدرج يستدرج يعني يجعله يندرج في هذا الشيء ويلهي ويغفل في هذا الشيء حتى لا يدرى الا وقد - 00:09:56

نزلت به العقوبة. ان الله ليملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يفاته. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ان اخذ انه اليم شديد. اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه ابیب شديد. قال الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا بایاتنا سنسنستدرجهم من حيث - 00:10:16

لا يعلمون لا يدرؤون الا وقد نزلوا تجد الانسان او بعض الناس غافل ومستمر في معصيته ومحاربته لربه يا الله ينعم والله يعین حتى ما يجد له قد نزلت به العقوبة. هذا معنى الاستدرج سنسنستدرج من حيث لا يعلمون. قال واملي لهم الله - 00:10:36

نقدر انه يملي لهم يعطيهم الوقت ويعطيهم العمر ويعطيهم الصحة والعافية والمال والرزق امني لهم. ثم قال ان كيدي متين.
اوكي؟ اكيد كيدا وانتقم انتقاما شديد قوي ثم لما بين من هداهم الله وبين من كانوا يكذبون بآيات الله وان الله - 00:10:56
توعدهم بهذا الوعيد الشديد. لفت الانظار الى مخلوقاته التي تدل على وحدانيته فعلا. يعني لاعن الآيات الكونية انت ترفع رأسك الى
السماء تجد الآيات العظيمة الكونية الدالة على وحدانية الله. تنظر الى الارض تنظر آيات - 00:11:26
كونية لا حصر لها. فيقول الله سبحانه وتعالى اولا اولا يتفكر اي الكفار وخاصة اهل مكة اولا يتفكر ما ب أصحابهم من جنة. يقول لماذا لا
يتذكر في محمد؟ هل هو مجنون؟ ما - 00:11:46
ما في جنون هو اعقلهم واحسنهم اخلاقا واحسنهم سنته وعرفوه شف لذلك قال شف قال ما ب أصحابه انه صاحب صاحبهم اربعين
سنة وهو في مكة لم يخرج عنه الا قليلا. في تجارة او لم يخرج وعرفوه معرفة تامة - 00:12:06
كانوا يسمونه الصادق الامين. ثم لما جاءهم بالتوحيد والايمان والطاعة والوحى والهداية قالوا هذا مجنون قال ما من صاحب
من جنة من جنة ليس فيه جنون ان هو الا نذير مبين جاء للنذار هو - 00:12:26
 جاءكم لينذركم عذابا شديدا. فاحذروا ان استمررتم على ما انتم عليه من الكفر والشرك. الوعيد الشرك. فهو جاء لانقاذ البشرية. انقاد
البشرية ان هو الا نذير ونذارته واضحة ببينة. مثل ما ذكرت لكم - 00:12:46
يعني مثل ما ان الله لفت الانظار الى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة محمد ما هو؟ لفت الانظار الى النظر في ملوكوت
السماء يقول اولا ينظر نظر الاعتبار وتأمل في ملوكوت السماوات والارض انظر في ملوكوت الله - 00:13:06
ملوكوت معناها ملك ملك السماوات والارض. والواو التالي المبالغة مثل ما تقول جبروت. ملوكوت هذه المبالغة يعني اولا ينضم في ملك
السماء والارض. السماوات كيف رفعها الله؟ سبعة سبع سماوات طباقا مرفوعة بغير عمد. كيف - 00:13:26
ورفعه الله وجعله بعيدا رفع سماكتها وكيف هذه الشمس والقمر والنجوم وهذه الحركة الدقيقة من الذي خلقها؟ من الذي سخر الشمس؟
سخر القمر سخر النجوم تتحرك بهذه ولها وظائف ولها اعمال مسخرة - 00:13:46
انظر الى السماء والملوكوت السماوات والارض وانظر الى السحاب. وانظر في الارض بما فيه من ايات وعجائب. وقل وفي كل شيء له
آية تدل على انه واحد في كل شيء. انظر في عجائب مخلوقات الله في الدوام والحيوانات وفي وفي انفسكم - 00:14:06
وانظر ايضا في مخلوقاته من النباتات المختلفة والزهور والاشجار والحدائق. وجبار والتربة واختلافها والامطار والاوادية هذى كلها
آيات عجيبة تدل على وحدانية على وحدانية الله وان وان المالك لهذا الكون كله - 00:14:26
والمتصرف فيه هو الله سبحانه وتعالى. انظروا وما خلق الله من شيء ليس فقط السماوات والارض قد اشياء غائبة عنك. وما خلق الله
من شيء اشياء انت لا لم تصل الى الى علمها ولم تصلها تحت الارض او تحت البحار او فوق السماوات وانت لا تدرى. وما خلق الله
من شيء - 00:14:46
يقول وان عسى ان يكون قد اقترب اجل يقول لا تدرى عن عسى للاشراق خوفا ان يكون اجله مقترب وهم لم يشعروا ولم يرجعوا
الى ربهم ولم يرشدوا. ان عسى ان يكون قد اقترب اجلنا. ثم قال فبأي حديث - 00:15:06
بعدهم يؤمنون هل هناك احاديث اكثر من القرآن؟ الذي يبيين هذه الآيات فبأي حديث بعدهم يؤمنون؟ ماذا يريدون؟ يؤمنوا نأيهم ما
في اعظم من القرآن. ومع ذلك اعرضوا عنه ولم يتفقها ولم يؤمنوا به. ولكن النتيجة من يضل - 00:15:26
ولا هادي له. في هذا الذي اظله الله بسبب ذنبه ومعاصيه. وكتبت عليه الشقاوة لن تجد له من يهديه. لن تجد له ولها من يرضي الله
فلا هادي له لو تأثي به كل آية في السماوات والارض ماء لانه قلبه - 00:15:46
ميت قلبه قاسي لا يقبل الحق لا يريد. من يضل الله فلا هادي له. ويذرهم في طغيانهم يعمهون. طغيان واستكبارا واعراضهم يعمهون
يتخبطون. شف العمة غير العمي. العمى عمي البصر. والعمى - 00:16:06
عمى القلب الله طمس على قلوبهم وطبع على قلوبهم فلا خلاص يستمرون في اي شيء في طغيانه يعمهون في طغيان حتى تأثيهم
الساعة. ولذلك لفت الله الانظار الى الساعة. قال يسألونك عن الساعة ايام من - 00:16:26

من الذي يسأل عن الساعة؟ الذي يسأل عن الساعة الذي لا يؤمن بها. المؤمن مصدق ولا يستحيي. انت تعرف ان الساعة ستأتي تسؤال عنها وانت تعلم المؤمن يعلم ان الساعة اتية لا ريب فيها. فلا يسأل عنها الذي يسأل عنها هو الذي يشك فيها - [00:16:46](#)
يعني الكافر هو الذي يستسلم اما المؤمن خايف من الساعة ومشفق ولا يسأل عنك لا يسأل عنك قال اسألونك عن الكفار عن الساعة اي ان مرساها ما هي الساعة هي يوم القيمة ساعة - [00:17:06](#)

البعث ساعة البعث ولذلك عرفت الساعة في القرآن ان المراد بالساعة هذه هي هي القيمة. ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيمة يسألونك عن الساعة اي ان مرساها يعني اي ان يعني وقت مرساها وقت وقوعها. وسمى - [00:17:26](#)
وقوعها مرسى اصل مرسى الشيء الثقيل والجبال ارساها يعني ثبتها انقلها فهي لثقلها في السماوات والارض ثقل علمها لان تقلت في السماوات والارض. فنزلوها ومجيئها ثقيل جدا اي ان مرساها - [00:17:46](#)

اذا سألك الناس عنها يا محمد او اي شخص حتى جبريل لما سأله النبي قال متى الساعة؟ قال ما المسئول باعلى من السائل يسألونك [00:18:06](#)
قل انما علمها عند ربها. علمها عند الله لا نعلمها. اخفاها الله سبحانه وتعالى. كما قال عز وجل قال اكاد اخفي - [00:18:06](#)
قال اهل التفسير معنى اكاد اخفيها اي اكاد اخفيها حتى عن نفسي. من شدة اخفاها لا ملك مقرب ولا نبي مرسى يعلم متى تكون الساعة. قل انما علمها عند ربها. طيب لماذا؟ حتى يكون المسلم على استعداد دائم - [00:18:26](#)

على استعداد مثل ليلة القدر ما تعرف ليلة القدر هي واحد وعشرين ولا تسعه وعشرين ولذلك تجتهد في العشر كلها وكذلك الساعة اذا غيبت عنك تكون دائما على استعداد وعلى خوف ووجع هذا معناه انما علمه عند ربها لا - [00:18:46](#)
لوقتها الا هو لا يجنيها يعني لا يكشف زمانها وقتها الا هو سبحانه وتعالى وهو الذي يأتي بها. قال سبحانه وتعالى تقلت في السماوات والارض ثقل علمه وتحريها في السماوات والارض الملائكة ينتظرونها ويختلفون منها - [00:19:06](#)

الخلق ينتظرونها والمؤمنون يختلفون والكافر لا يبالون. قال تقلت في السماوات والارض. لا تأتكم الا بقت بغتة يعني فجر. لا تأتكم الا فجر. لا تدرى الا وقد جاءت الساعة. ثم قال يسألونك - [00:19:26](#)
يا محمد كانك حفي عنها. كيف حفي؟ يعني حريص. ومنه الاحتفاء احتفاء يعني تحرص على اقامته والاهتمام به. يقول كانك حفي.
كانك حمي كانك مهتم وحريص عليها يا محمد لست من هذا الشيء حتى تحرص عليه اشد الحرص وتهتم. لا انت مؤمن ومصدق بها وتعلم انها ستأتي. يسألونك - [00:19:46](#)

انك حفيد تسؤال كثيرا عنه وانت لا تسؤال عنها. قل لهم مرة اخرى اؤكد عليهم. انما علمه عند الله علمها عند الله. ولكن اكثر الناس لا يعلمونحقيقة الساعة ولا يعلمون انها قد اخفاها الله ولا - [00:20:16](#)

ما يترتب عليها من الامور العظام والاهوال الشديدة لو كانوا يعلمون لاستعدوا لها ولم ولم يعرضوا عنها ثم بين سبحانه وتعالى ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما يعلم الغيب حتى تسؤالون عن الساعة يسألون عن الساعة ما يعني - [00:20:36](#)
املك نفسي نفعا ولا ضرر ما املك نفسي النفع الذي اريده لنفسي ما املكه لا املكه والضرر الذي اريد ان اصرف عنه مع اني ما املك. النبي صلى الله عليه وسلم مع انه نبي كريم على الله. ومع انه رسول وخليل الله لا - [00:20:56](#)
لنفسى لا نفع ولا ضر لوصيبيه الضر ما ينفع النفس. ولو يأتيه النفع لا يستطيع ان يحصل عليه الا بامر الله سبحانه وتعالى. فهو لا يموت وانما هو مخلوق انسان. لا يملك لنفسه لا نفعا ولا طاعة الا ما شاء الله. الا اذا اراد الله - [00:21:16](#)

الخير واراد ان يملكه الخير او يدفع عنه الشر. يقول قل لا املك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. لو كنت علم للغيب مثل علم الساعة وغيره لاستكثرت من الخير من الطاعات والاعمال الصالحة ومن خير الدنيا والآخرة لكن ما اعلم ما يأتيني الا - [00:21:36](#)
كما كتب الله لي لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. استكثرت من الخير في جانب النفع. وما مسني السوء في جانب الضرب بعد السوء عندي وكمبعت من الخير لكنني انا لا استطيع ان اخذ خيرا واستكثره ولا ادفع شرا الا بما يشاء الله - [00:21:56](#)
سبحانه وتعالى انا وظيفتي ايها الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم لهم او قل لهم ان انا الا نذير احذر من يعصيه وبشير لمن يطيعه. النبي صلى الله عليه وسلم رسالته نذارة لمن يعصيه تهجير التخويف لهم - [00:22:16](#)

وبشارة لمن يطیعه ویبشره بجنات النعیم. وینذر الذين يخالفونه بنار جهنم ولذلك شوف قال ان انا الا نذیر وبشير لمن؟ لقوم يؤمّنون.

اما الكفار ما ينتفعون لا بالنذارة ولا بالبشرة - 00:22:36

الذی ینتفع هو المؤمن المصدق الذي يقرأ القرآن الذي ینتفع به هو الذي ینتفع به اذا سمع ایات التخویف النظر في القرآن ینتفع بها و خاف منها اذا سمع البشارات في الجنة سأله الله عز وجل هذا هو المؤمن الصادق. طیب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء

القادم استكملوا و توقفنا عنده - 00:22:56

الله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:23:16